لم يذكر ما يبطل به ارادة الافراد فقط وما تقدم لابن مرزوق من ان ارادتها بمنزلة ارادة الحقيقة
لا يسلم وكان المص لذلك تركه ولكن لا يتم له ما ذكر الا بذكره والله اعلم ولا يخفى عليك ان ما تقدم
عن شروح الشمسية اخصر واوضح واقرب الى التحقيق وبعد كتبي هذا بزمان بان لي ان منشا الاشكال
وجود القسم الرابع الذي هو الموصوف انما هو باعتبار الموصوف من حيث مصدوقه فلو اعتبر انه
يعتبر من حيث مفهومه المعقول الكلي فلا اشكال ح انه قسم زايد تكمل به الاربعة وبيان ذلك ان المفهوم
العنواني لا شك انه معنى كلي فلا بد له من موصوف به فتاخذ هذا الموصوف من حيث مفهومه المعقول
فتجده زايدا على الافراد في الذهن فهو والافراد والحقيقة ثلاثتها شيا ومجموعها هو المصدوق مثلا
اذا قلنا كل انسان حيوان فمثالنا افراد الانسان كزيد وعمرو مثلا وهنالك الانسانية اي هذا المفهوم
الذي هو الحيوان الناطق وهنالك الموصوف بالانسانية اي الشي المتصف بها وهو في الخارج هو الافراد
المذكورة وفي الذهن هو معقول اخر يغايرها فتعتبر هذا المعنى المعقول فيكون قسما اخر وقد اتضح حينئذ
التقسيم الى اربعة واتضح ايضا لزوم التسلسل عند ارادة الموصوف لان الموصوف اذا اعتبرناه معنا
مفهوما فلا بد ان يكون له موصوف به ويعتبر هذا ايضا مفهوما لا مصدوقا وهكذا فافهم واما صدق
وصفي الموضوع والمحمول فسنذكرهما في التنبيه السابع ان شا الله تعالى **تنبيهات**
**الاول** قد علمت من كلام المص ان القضية ثلاثة اجزا محكوم عليه ومحكوم به ونسبة رابطة
بينهما وهي في التحقيق اربعة لان المحكوم عليه وبه لا بد بينهما من نسبة هي بحيث توقع او تنتزع
وعند جعل الطرفين قضية لا بد من ايقاع تلك النسبة ذهنا او انتزاعها وهذا امر رابع وهو الحكم
وبالجملة ليس تعقل الموضوع والمحمول والنسبة بينهما هو القضية بل لا بد من زيادة امر رابع
وهو اعتقاد وقوع تلك النسبة بينهما في نفس الامر او لا وقوعها فان اقتصر على هذا الاعتقاد
كانت قضية ذهنية وان تلفظ كانت لفظية كامر ففيها اربعة اشيا الموضوع والمحمول والنسبة
بينهما التي هي مورد الايجاب والسلب وايقاع تلك النسبة او انتزاعها الذي هو السلب والايجاب
وكما ان الطرفين يفتقران الى لفظين يدلان عليهما كذلك يحتاج الى لفظ يدل على النسبة من حيث هي
والى لفظ اخر يدل على وقوعها او لا وقوعها فتكون الالفاظ اربعة كما ان المعاني اربعة لكنا استغنوا
باللفظ الدال على وقوع النسبة او لا وقوعها عن اللفظ الدال عليها لاستلزام الاول الثاني ضرورة
دون العكس فالجزان سوى الموضوع والمحمول يفهمان من لفظ واحد مطابقة والتزاما فجعلا جزا
واحدا طلبا للاختصار حتى انحصرت القضية في ثلاثة اجزا كما سبق **الثاني اعلم**
ان ايجاب القضية هو ان يقصد الذهن الى امرين فيربط بينهما بحسب ما اعتقد سوا كان في ذلك
مصيبا ام لا لاستحقه للكذب ام لا ولا يشترط في الحكم الذي تضمنته القضية ان يكون ممكنا كما عرف
تمام مر في تعريفها فنحو الحجر ناطق والانسان ليس بحيوان قضية فاذا وقع هذا الحكم حصلت
للطرف المحكوم عليه صفة الموضوعية اي كونه محكوما عليه ومسندا اليه وللطرف الذي حكم به
صفة المحمولية اي كونه محكوما به ومسندا فالموضوع والمحمول متقدمان بالذات عن الحكم ووصفتا(ن)
متاخرتان عنه **الثالث** اللفظ الدال على النسبة المسمى بالرابطة كما ذكرناه قالوا هو اداة
لدلالته على معنى غير مستقل وهو النسبة لتوقفها على الطرفين المنتسبين كما هو شان النسب
ثم هو قد يكون في قالب الاسم كهو في قولنا زيد هو قايم ويسمى رابطة غير زمانية وقد يكون

في قالب الكلم

في قالب الكلمة ككان في قولنا كان زيد قايما ويسمى رابطة زمانية قال السعد في شرح الشمسية
وفيه نظر من وجوه الاول انه لو كان توقف مفهوم اللفظ على شي موجب لكون اللفظ اداة لكان جميع
الاسما الدالة على النسب والاضافات ادوات الثاني انه لو كان لفظ كان رابطة لانعكس
قولنا كل شيخ كان شابا الى قولنا بعض الشاب كان شيخا ولما كان عكس هذه القضية بعض الكاين
شابا شيخ علمنا ان لفظ كان داخل في المحمول لئلا يدل على تعيين الزمان الثالث ان لفظ هو في قولنا
زيد هو عالم ضمير عايد الى زيد عبارة عنه وهو عند اهل العربية مبتدا ولا دلالة له على
النسبة اصلا وان اريد ما يسمونه ضمير الفصل والعماد فهو لا يكون في مثل زيد عالم وعلى
تقدير ان يكون فهو انما يفيد الحصر والتاكيد وتحقيق ان ما بعده خبر لا نعت ولا دلالة له على
النسبة اصلا والذي يفهم منه الربط في لغة العرب هو الحركات الاعرابية بالحركة الرفع
تحقيقا وتقديرا لانا اذا قلنا زيد عالم على سبيل التعداد بلا حركة اعرابية لم يفهم منه الربط
والاسناد واذا قلنا زيد عالم بالرفع فهم ذلك فالرابطة هي الحركة الاعرابية وبالجملة كون لفظة
هو غير موضوعة في لغة العرب للربط مما لا ينبغي ان يخفى على احد من المحصلين فضلا عن الحكما
المحققين وقد ما كنت متاملا في حل هذا ومتفحصا عن حقيقة الحال في هذا المقال حتى وجدت
في كتاب الالفاظ والحروف للفيلسوف المحقق ابي نصر الفارابي ما يدل على ان ليس مرادهم ان لفظة
هو موضوعة في لغة العرب للربط ولا انها مستعملة عندهم لذلك بل المراد ان الفلاسفة نقلوها
الى ذلك قال لما انتقلت الفلسفة الى العرب واحتاجت الفلاسفة الذين يتكلمون بالعربية ويجعلون
عباراتهم عن المعاني في الفلسفة والمنطق بلسان العرب الى لفظة تقوم مقام هست في الفارسية
واستين في اليونانية وهي التي تدل على ربط المحمول الاسمي بالموضوع ربطا غير زماني ولم يجدوا
في العربية في اول وضعها لفظا يقوم مقام ذلك بخلاف الربط الزماني فلان الكلم الوجودية
مثل كان ويكون وسيكون تدل على ذلك لتمسوا في لغة العرب لفظا ينقلونه الى ذلك ويجعلونه
يقوم مقام هست في الفارسية واستين في اليونانية فاختار بعضهم لفظة هو لانها قد
تستعمل كناية كما في قولنا هو يفعل وقد تستعمل في بعض الامكنة التي تستعمل فيها لفظة هست
كقولنا هذا هو زيد وهذا هو الشاعر فان لفظة هو بعيد جدا ان تكون قد تستعمل هاهنا كناية
فاستعملوا هو في العربية مكان هست في الفارسية وجعلوا في المصدر منها الهوية كالانسانية
من الانسان واختار بعضهم بدل لفظة هو لفظة الموجود وجعلوا مكان الهوية الوجود ومكان
يكون وسيكون وجد ويوجد وسيوجد هذا كلامه انتهى **قلت** وكلام السعد
مع الفارابي حسن غير ان في كلام السعد شيا وهو انه اذا سلم ان الضمير المذكور ضمير فصل وانه
يفيد تحقيق ان ما بعده خبر لزمه ان يكون رابطة اذ كلما افاد ان هذا خبرا فاد انه مسند الى الموضوع
اذ لو لم يسند اليه لم يتصف بالخبرية وافادة حمله عليه هو معنى ربطه به الذي ندعيه بل الظاهر
من كلام بعضهم ان الذي يسمونه بالرابطة هو ضمير فصل قال ابو عبد الله الشريف حيث تكلم
على ان الضمير رابطة على ما نقل ابن مرزوق لا يصح ذلك لانه حيث يجتمع شرايط الفصلية في الضمير
نقل ابن مرزوق بل اجتماعها مرجح لكون الضمير رابطة والخلو عنها مجوز انتهى وهذا الكلام
يقتضي ان المقصود بالرابطة هو ضمير الفصل ولا محل له من الاعراب الا المجعول مبتدا او هذا

Copyright © King Saud University